بسم الله الرحمن الرحيم

فرويد والتحليل النفسي

تقديم:

منذ القدم كان معروفاً أن العناصر الجسمية والعقلية تكون الشخصية لكن مشكلة ازدواجية العقل والمادة لم تظهر إلا بعد انتشار المأثور لديكارت " أنا أفكر إذاً أنا موجود" – وهذا على حد زعمهم – وفي ظل الثورة العلمية التي كان يعيشها الغرب كان من الصعب أن تبقى الحياة العقلية والإنسانية خارج عالم البحث العلمي ... وذلك بالفعل هو ما حدث :

من وجهة نظري أنه يجب الاهتمام بالمشارب العلمية التي استقى منها كل عالم أو صاحب اتجاه أفكاره وتوجهاته الصغيرة التي عادة ما تسهم في إنتاج التوجه العام أو الفكر العام لأي شخص أثناء حكمه على أي شيء وخاصة عندما يحكم على الإنسان . وشخصيتنا هو العالم النمساوي "سيجموند فرويد" والذي ينسب إليه فضل الظهور بالاتجاه التحليلي للنفس الإنسانية .

مولده والأحداث الهامة في تلك الفترة :

ولد فرويد عام 1856م في تشيكوسلوفاكيا . وهو من أصل يهودي .

وفي عام 1859م طبع دارون كتابه أصل الأنواع وهو كتاب أحدث ثورة في مفهوم الإنسانية حيث جعل الكائنات الحية الإنسانية جزءاً من الطبيعة وبالتالي فالإنسان موضوع يمكن دراسته بالطريقة العلمية .

وفي عام 1860م أسس فيشر علم النفس كعلم طبيعي بالبرهنة على أن العقل يمكن دراسته علمياً وقياسه نوعياً، حيث أثبت ذلك بملاحظة العلاقة بين قوة وشدة المثير بقوة وشدة الإحساس.

عندما بلغ فرويد سن الرابعة انتقل إلى فينا وهناك درس حتى أنهى المرحلة الثانوية والتحق بالقانون ودراسة الحقوق لفترة لم تطول ثم التحق بالطب.

وتدرب في معمل لأرنست بروك الذي كان ينظر للكائنات الحية على أنها أنظمة ديناميكية من التطور والنمو يمكن فهمها ودراستها تحت قوانين الكيمياء والفيزياء .. وأصبح فرويد طبيباً ناجحاً في مجال الأنسجة وتشريح الدماغ وفي مجال الجراحة العصبية .

نظرية التحليل النفسي وبداية التكوين لهذا الاتجاه:

يمكننا النظر إلى بدايات ظهور نظرية فرويد في عدة مراحل وذلك لا يعني الانفصال في تلك المراحل وعدم ترابطها ولكن ذلك يسهل سرد تطور فكرة ذلك الاتجاه .

مرحلة الإعداد:

مرحلة تمتد تقريباً من تاريخ (1895–1899)

كان قد بلغ عمر فرويد 34 سنة ، وقد أصبح طبيباً ناجحاً في مجال التشريح العصبي والجراحة الدماغية . وكان على علاقة ممتازة مع صديقه د. بروير والذي كان مهتماً بتشجيع مرضاه على الحديث بحرية عن الأعراض المرضية للهستيريا ، وكان فرويد قد درس عاماً واحداً في باريس وتأثر بصديقه شيركوه في طريقته للتنويم المغناطيسي ولكنه لم يلبث أن رفض تلك الطريقة كطريقة علاجية.

من الملاحظ أن فرويد قد تأثر بكلا العالمين شيركوه وبروير ولكنه أظهر قناعة بطريقة بروير وتعاونا فرويد وبروير في إصدار كتاب "دراسات في الهستيريا" عام 1895م.

وقد اشتركا في بحوث عديدة أدت بفرويد إلى تطوير أسلوب التداعي الحر وغيره من الأساليب التحليلية اللاحقة .. وقد انفصلا هذا الصديقان بعد أن ركز فرويد على دور الغريزة الجنسية في أمراض العصاب وهو ما لم يرض عنه د. بروير.

قصة الحالة المرضية (Anna.o)

قصة فناه كانت تخضع للعلاج عند د. بروير وكانت مصابة بالهستيريا وقد لاحظ بروير والذي كان يشتغل بالعلاج النفسي أنها تتحسن في كل مرة تتحدث فيها طويلاً وتكشف عن أسرارها لكن بروير كان قد لاحظ أنها تبدو دائماً وكأنها تخفي شيئاً في كلامها حينئذ عمل على تنويمها مغناطيسياً لينزع منها هذا السر الذي كان يلعب دوراً هاماً في مرضها وما أن تم كشف هذا السر بتأثير التنويم المغناطيسي حتى اختفت أعراضه ولم يكن الطب حينئذ يعرف شيئاً عن مرضها أو شفائها .. وعندما علم فرويد بهذه القصة قال : " حقاً إن هناك عناصر في الإنسان تبقى بعيداً عن الملاحظة بواسطة هذه الطرق " " يعني الطرق الملاحظة والملموسة علمياً ".

ومن تلك القصة وذلك التاريخ هدف فرويد إلى تطوير نظرية شاملة عن الإنسانية ، ولذلك كان باستمرار يعتبر دراسته للعصاب وسيلة أو طريقاً لدراسة العمليات النفسية بصورة عامة .

وقد كشف فرويد من تلك المرحلة ما يلي:

1- أن الاضطرابات الانفعالية المؤلمة هي أساس الاضطرابات الهستيرية .
2- اكتشاف أهمية التنفيس الانفعالي.
3- اكتشاف دور التنويم المغناطيسي المحدود وارتباطه بكثير من المشكلات.
4- قناعة فرويد بأن الاضطرابات الانفعالية المؤلمة والمؤدية إلى الاضطرابات الهستيرية ترتبط بخبرات جنسية مؤلمة في الطفولة.

كانت تلك هي الأفكار الأولى لفرويد وانتقل فرويد إلى النظر إلى ذاته وتحليله لذاته وذلك أسفر عن تعديلات في الأفكار وإنتاج أفكار جديدة .

مرحلة التحليل النفسي لذاته :

اهتم فرويد في هذه المرحلة والمؤرخ لها 1895-1899 بالتأمل في ذاته وقد نتج عن ذلك مجموعة من الأفكار يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- وصوله إلى قناعة تامة بنظرية الجنسية الطفولية !؟

2- تحديد مراحل النمو النفس جنسي.

وقد تم تحديدها في خمس مراحل وهي المرحلة الفمية ويعتبر الفم فيها هو مصدر اللذة الرئيسي ويكون كذلك موقع الصراع المحتمل .. ومن ثم تأتي المرحلة الشرجية ويكون فيها الشرج هو مصدر اللذة والصراع المحتمل ، ثم تأتي المرحلة التذيبية (المرحلة الأوديبية) ويعتبر الأعضاء التناسلية والجسم بصفة عامة هو مصدر اللذة والصراع في آن واحد . وفي هذه المرحلة تبدأ عمليات الكبت وتكوين المحتويات اللاشعورية ويبدأ كذلك تكوين الأنا الأعلى والتوحد مع الأب من نفس الجنس وتحل عقدتي أوديب والكترا؟!.

ثم تأتي مرحلة الكمون والتي تتسامى فيها طاقة اللبيدروا لتظهر في سلوكيات ذات مستويات أعلى ثقافياً واجتماعياً، مثل الرياضة والميول الفكرية والعلاقات الأخوية.

وبعد ذلك تأتي المراهقة (المرحلة التناسلية) ويعتبر الأعضاء الجنسية والجسم كاملاً هو الممثل لمصدر اللذة والصراع وفي هذه المرحلة يحدث النضج الجنسي من الناحيتين التركيبية والوظيفة ويكون سلامة النمو في هذه المرحلة الحل السليم للمركبات الأوديبية وعدم حلها يؤدي إلى التثبيت أو النكوص.

3- قام بتحديد المركبات الأوديبية في مرحلة الطفولة المبكرة ما بين 3-6 سنوات .

4- وصوله إلى فكرة اضطراب النمو بالثبات أو النكوص.

كان ينظر فرويد إلى أننا لو حرفنا اللبيدوا من الإشباع خلال مرحلة أو أكثر من مراحل النمو النفس جنسي فمعنى ذلك تثبيته على مرحلة معينة .

والتثبيت : ينسب إلى تثبيت طاقة سيكولوجية في مرحلة متقدمة من النمو النفس جنسي وتمنع الفرد من التحرك أو التقدم إلى المرحلة الأخرى القادمة ،

فالطفل الاتكالي في المدرسة يمكن أن يثبت من أجل حماية نفسه من أن يكون مستقلاً.

والنكوص : يعني أن الشخص يتحرك إلى الوراء إلى مرحلة عمرية أقل قلقاً ومسؤولية والنكوص غالباً يظهر بعد معاناة أو تجربة شديدة فالطفل الذي يتبول ليلاً بعد أن استطاع التحكم في التبول الليلي ذلك لأنه متخوف من الذهاب إلى المدرسة يمكن أن يكون مُظهراً أو قاصداً تقديم مؤشرات من النكوص .

مرحلة : انشغاله بتفسير الأحلام :

تلك المرحلة كانت منذ نشر فرويد كتابه تأويل الأحلام في علام 1900م.

لقد ميز فرويد بين الحلم الظاهر والحلم الكامن . فالحلم الظاهر الذي نتذكره صباح اليوم التالي في حين أن الحلم الكامن أو المستتر فهو المعنى المستتر والذي يعبر عنه في الحكم الظاهر ، والحلم الظاهر يمكن وصفه لتحقيق مقنع لرغبات مكبوتة .. تجد طريقها في النوم للخروج على شكل رموز ربما لا تفهم إلى بعد دراسة تاريخ الشخص وثقافته ، وهناك رموز عامة يشترك فيها الكثير إلى أن هناك رموز فريدة خاصة بالشخص ورموز عامة، وهذه الأحلام تخرج عند ضعف المقاومة والتي تحاول أن تبغيها لا شعورية حتى لا يتأذى الشعور ويتألم .

وقد خلص فرويد في هذه المرحلة بمنتجات نظرية جديدة منها ما يلي:

1- وظيفة الأحلام تتمثل في التنفيس الانفعالي وخفض درجة القلق الناتجة عن الصراعات اللاشعوية .

2- نتيجة لضغوط الأنا المؤكدة على إبقاء الخبرات المؤلمة في حيز اللاشعور يكون تعبير الأحلام غير مباشر وذلك من خلال اشتماله على معنى ظاهر وهو ما يمكن استرجاعه شعورياً وهي متضاربة وغير منطقية ومشوهة أحياناً ، ومعنى باطن خفي يشير إلى الرغبات اللاشعورية.

3- يحدث التشويه في الحلم عن طريق ميكانزمات دفاعية أو رقابة لاشعورية ، وهذا النظام يمنع خروج الرغبات المكبوتة إلى الوعي ويتم تشويه الأحلام بعدد من الميكانزمات .

أ- التركيز ب- التحويل أو الإبدال ج – التمثيل البصري د – المراجعة الثانوية

4- يرى أن الأحلام ذات طبيعة نكوصية (مرتبطة بخبرات الطفولة والرغبات المكبوتة والمؤلمة والمرتبطة بالجنس والعدوان في الغالب ويحقق الحكم تنفيساً محدوداً نتيجة لنظام الرقابة .

5- يرى فرويد أن الأحلام التي لا ترتبط بالجنس تكون مرتبطة بغريزة العدوان وهي تعمل كيمكانزم لتشويه الحلم وإخفاء الرغبات من الظهور للوعي.

وأخيراً كانت المرحلة النهائية لافتراض النظام النهائي لبناء الشخصية .

مرحلة النهاية :

وتمتد هذه المرحلة من 1914- إلى 1939 وتتلخص هذه المرحلة فيما يلي:

1- اهتمام فرويد بمبدأ الواقع واعتبره الأساس في نمو الأنا في مرحلة الرضاعة . وينظر إلى الأنا ، تظهر من أجل تحقيق رغبات الهو بطريقة عقلانية ومقبولة لدى العالم الخارجي إذاً الأنا يحكمه الواقع وهو خادم للهو يحقق رغباته بما يرضى ويحقق التكافل في الشخصية. في حين أن الهو يحكمه مبدأ جلب اللذة ونفي الألم دون التفكير في العواقب . أما الأنا الأعلى فهو الأنا المثالية وهو الحلول المثالية والأخلاقية لا المنطقية – من وجهة نظر فرويد- وهو مخزن للقيم المغروسة والمعايير الأخلاقية الاجتماعية . وينظر إلى الأنا الأعلى على أنه نتج عن التفاعلات مع الوالدين خلال فترة الطفولة وهو الضمير.

2- فرق بين عمليات التفكير الأولية والثانوية .. وأكد أن العمليات الأولية تعني الطاقة الكلية اللاشعورية والتي تسعى لتحقيق الإشباع وتتركز حول

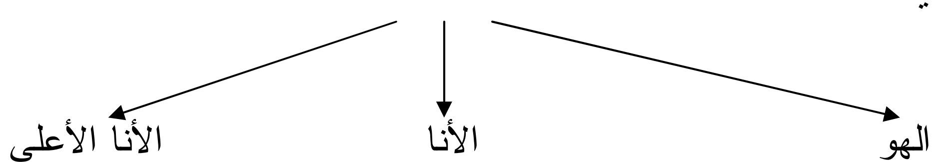
غريزتي الجنس والعدوان . ونظر إلى العمليات الثانوية بأنها مرتبطة بالأنا أو بالواقع والتي تعمل على تأجيل أو تنظيم إشباع الغرائز .

3- أكد على أهمية الشعور واللاشعور وأوجد نموذجه ، ونظر إلى أن عملية الكبت هي عملية موازنة بين الألم واللذة ، فالرغبات غير المقبولة تكبت لتجنب الفرد ألماً أكبر.

نظرة شمولية لمفهوم النظرية التحليلية لفرويد :

يرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة أبنية ترتبط بمستويات الوعي الشعور وما قبل الشعور واللاشعور.

الشخصية



الهو : بناء يحكمه مبدأ جلب اللذة ونفي الألم دون الوعي بالعواقب وهو بناء يولد مع الشخص منذ فترة حياته الأولى ويحوي جميع الغرائز والدوافع الفطرية وأهمها غريزة الجنس والعدوان ، وهو في حتمية بيولوجية لتحقيق رغباته .

الأنا : بناء يحكمه مبدأ الواقع والجزء أو البناء الشعوري وبه ميكانزمات الدوافع اللاشعورية . وهو الجزء الواعي من الحياة النفسية ، ويعمل على تحقيق مطالب الهو وتأجيلها وتحويرها في حيل دفاعية تضمن السلامة الذاتية وتجنب الألم في ظل ظروف المجتمع الواقعي فهو يخدم الهو ويحاول تلبية حاجاته بطريقة مرضية لا تسبب الألم .

الأنا الأعلى : وهو بناء من القيم والمعايير والنظم التي يرضى عنها المجتمع وهو المثالية غير الواقعية ويبدأ في التكون بعد المرحلة الأوديبية وينشأ عندما يبدأ الفرد في الاتصال بنفس الجنس ليتشرب منه القيم والمعايير العليا المثالية والتي يصعب أحياناً كثيرة السير وفق مطالبة الإلزامية ، والتي أيضاً لا تتماشى مع الواقع الذي يعيشه الفرد .

وهذه الأبنية الثلاثة ترتبط بمستويات الوعي والتي تقسم من وجهة نظر فرويد إلى:

الشعور : وهو العقل الواعي ويمثل الجزء الأكبر من الأنا . أما الجزء المتبقي فيحوي ميكانزمات الدماغ اللاشعورية ، والجزء الواعي هو المسؤول عن التعامل مع الخبرات الواقعية .

- ما قبل الشعور : .. وبه تكون الخبرات التي لا تكون في مستوى الوعي أو مركز الوعي ولكن يمكن استرجاعها بشيء من الجهد وكذلك يحوي الخبرات التي تكون في طريقها إلى اللاشعور أو إلى الكبت .
- اللاشعور: وهو الجزء الأعمق من العقل وهو الجزء البعيد والمهم من وجهة نظر فرويد وجميع محتوياته لاشعورية وهو مركز لكتب الخبرات والانفعالات المؤلمة وغير السادة وبه تخزن الأحداث الماضية والتي ترتبط بمركبات أوديبية مرتبطة بغريزتي الجنس والعدوان .

مفهوم خاص لآلية العمل وظهور الأعراض المرضية :

تبدأ الرغبة الغريزية بمحاولة فرض نفسها ويسعى الفرد إلى إشباعها وهي رغبات كما ذكرنا تسعى إلى جلب اللذة دون التفكير في العواقب في حين أن الأنا الأعلى ومخزونه يرفض إشباع تلك الرغبات لأنها من وجهة نظره رغبات لا تتناسب مع المثل العليا المخزونة بداخله .. في هذه اللحظات يحاول الأنا حل ذلك الصراع على المستوى الشعوري وهو يسعى إلى تحقيق مطالب الهو بطريقة يرضى عنها الأنا الأعلى ويرضى عنها الواقع الذي يعيشه الفرد. فإذا استطاع الشعور أو الأنا أو الجزء الواعي في الشخصية أن يحل ذلك الصراع بين مطالب الهو ومطالب الأنا الأعلى بطريقة يرضى عنها الواقع الذي يعيشه الفرد انتهى الصراع وزال التوتر ولكن إذا فشل بدأ يحول تلك الرغبات والانفعالات من المستوى الشعوري إلى ما قبل الشعور ومنه إلى اللاشعور ويبقى ميكانزم الكبت بوضع تلك الخبرات والانفعالات في حيز اللاشعور ويبقى كذلك المقاومة بمنع تلك الخبرات الملحة من

الظهور ثانية إلى حيز الشعور وتساعد ميكانزمات الأنا اللاشعورية التعويضية بالعمل لضمان أن تبقى الخبرات في مستوى اللاشعور مع تحقيق نوع من التوازن بتخفيض منسوب القلق ومن تلك الميكانزمات الإسقاط ، والتبرير ، والإعلاء والتسامي.

وفي عملية العلاج يسعى المحلل إلى استخراج تلك الدوافع أو الرغبات من حيز اللاشعور إلى حيز الشعور حتى يمكن التعامل معها على مستوى من الوعي في حين أن المقاومة تمنع تلك الرغبات من الظهور إلى مستوى الوعي حتى لا يسبب ذلك ألم وهو ما يسعى الفرد إلى تجنبه لذا كان لابد من تخفيض مستوى المقاومة .

ومن جهة نظري أن تلك المقاومة هي الرقابة المفروضة على الأفكار والرغبات المرفوضة وقد تختفي هذه المقاومة جزئياً .. في حالة غياب الرقابة الاجتماعية والرقابة الذاتية وهاتين الرقابتين تختفي في حال توحد الفرد تختفي الرقابة الاجتماعية ، وفي حال نوم الفرد تختفي الرقابة الذاتية . وفي هذه الحالة تجد الرغبات المكبوتة طريقة في الخروج إلى حيز الوعي .. لذا نجد أن فرويد يذكر أن الأحلام هي (الطريق الملكي) إلى اللاشعور ، وبالرغم من ذلك يذكر فرويد أن الأحلام تتعرض للتشويه بسبب المقاومة (أو نظام مراقبة الأحلام) لذا يرى بأهمية فهم طريقة التشويه التي تعتري الحلم الظاهر حتى نصل إلى الحل الكامن .

إن تلك الرغبات والانفعالات المكبوتة سجيتها ديمومة المحاولة للخروج إلى حيز الوعي ليتم إشباعها وتنتهز أي فرصة يكون فيها عنصر المقاومة ضعيفاً إلى أن مستوى الشعور والوعي يكون في حال من الخمول وعدم العمل الجاد في المحافظة على تلك الانفعالات مكبوتة . فتبدأ تلك الانفعالات التي تتجسد في كلمات أو سقطات لسان أو أحلام كل ذلك يعني الشيء الكثير بالنسبة لفرويد .. وجميع العبارات والكلمات ربما تفهم بطريق لا يفسره إلا معرفتنا بثقافة المريض ومفرداته وماذا تعني بالنسبة له بالرغم من أن هناك مفردات عامة يشترك فيها الجميع .. تبدأ

في التسرب إلى الوعي وهنا تكمن مهمة المحلل النفسي في إيجاد العلاقات والترابطات التي تسعى به وتوصله مع العميل إلى مقر المشكلة ليتم التعامل معها .

إن أسلوب نسمح فيه للمريض بأن يقول كل ما يرد على خاطر أو باله بغض النظر عن قيمة أو أهمية أو تفاهة هذا الشي (فكره أو لكلمة أو السمات).

ثانياً: كارل ينج .. والصراع من أجل التفرد :

ولد في عام 1875م في سويسرا والتقى بفرويد عام 1907م ورافقه لإلقاء محاضراته في جامعة كلارك عام 1913م.

وقد كان فرويد معجباً به وكذلك كان ينج ولكن ينج اختلف مع فرويد حول قضية الجنس وذلك بسبب تركيز فرويد الزائد على النشاط الجنسي ، وقد رفض فكرة فرويد عن اللبيدوا باعتباره طاقة جنسية دافعة ، ونظر إلى هذه الطاقة (اللبيدوا) على أنها طاقة عامة إبداعية تخضع لمبدأ التوازن أضاف مفهوم اللاشعور الجمعي إلى نظريته وغير مفهوم ومسمى اللبيدوا إلى مسمى (هورمي).

طبيعة وتركيب الشخصية من وجهة نظر يونج :

أكد فرويد على أن بناء الشخصية يتكون من ثلاث قوى بينها صراع دائم هي الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى إلا أن ينج ينظر إلى أن الشخصية شبكة متفاعلة ومعقدة والتي تسعى إلى إيجاد الانسجام والتوحد فيما بينها وهي :

1- الأنا الشعوري. 2- اللاشعور الشخصي 3- اللاشعور الجمعي

محصلة : هي الذات أو النفس أو الشخصية المتكاملة .

أولاً: الأنا الشعوري : ينظر يونج إلى الأنا على أنه شغوري تام بخلاف فرويد الذي يعتقد بوجود ميكانزمات الدماغ اللاشعوري ضمن تركيبة الأنا .. ويرى ينج أنه الإدراك الشعوري للذات ، ويرى أن الأنا هو المسؤول عن ذاتيتنا ونحن نستطيع أن نصنع ذواتنا شعورياً وبذلك يرى يونج أن الأنا ليست المركز الحقيقي للشخصية لأننا نستطيع أن نحدد ذواتنا حسب الوعي والشعور .

ثانياً: اللاشعور الشخصي: وهو يتضمن الخبرات والمشاعر والانفعالات التي مر بها الفرد والتي تناساها أو نسيها أو قام بكبتها .. وعادة ما تجتمع هذه الخبرات والمشاعر والذكريات مكونة المركبات المنظمة عن مفهوم معين ، وهذه المركبات تلعب دوراً هاماً في طريقة علاقتنا المتبادلة وهذا المركب ربما ينظم حول شخص

أو شيء معين وهو يعني المركب " ينمو عفوياً ويظهر في جزء النفس الذي لا يتطابق مع الشعور" أي أن هذه المركبات التي تمثل عنقوداً من الأفكار والمشاعر والذكريات التي تبنى حول مفهوم معين تكونت نتيجة لخبرتنا الخاصة بهذا المفهوم . ويرى يونج أن هذه المركبات العنقودية قد تتصرف كما لو أنها شخص مستقل ويتصرف باستقلالية عن نوايانا وعن ذواتنا الشعورية . وقد يكون هذا المركب شعورياً أو لا شعورياً في بعض أجزائه أو لا شعورياً بالكامل ، كما أن هناك عناصر معينة من هذا المركب قد تمتد إلى اللاشعور الجمعي.

وهناك بعض المركبات التي تبدو مسيطرة على الشخصية .

ثالثاً: اللاشعور الجمعي : وهو ينتج بسبب التأثير الانفعالي التراكمي .. بمعنى آخر ينتج بسبب ردود الأفعال الانفعالية المكررة لأفكار قد لا تكون واقعية ، وهي الاستعداد المسبق للاستجابة بطريقة محددة ورثت عبر الأجيال.

وهو بذلك ينظر إلى أن محتويات اللاشعور الجمعي هي مجموعة أساسية من النماذج البدائية المحددة لردود الأفعال الانفعالية ونمط الاستجابة التي تقوم بها حيال الأحداث المختلفة .

ومن خلال ذلك فهو يعتقد أن اللاشعور الجمعي تكون من مجموعة من النماذج المتضادة وهذه النماذج في صراع دائم وهو ينظر إلى أن ليس كل ما في اللاشعور الجمعي يعبر عن صورة أعراض عصابية وقد تكون هذه القوى إبداعية ، ويعتقد أن الناس يعبرون في رموزهم العقدية أو إنتاجهم الفني عن ثنائيات متصارعة . وبالرغم من دور اللاشعور الجمعي في تكوين ذات الفرد إلا أن الفرد يقوم بعملية التشخيص وذلك من خلال التفاعل بين الذات واللاشعور الشخصي واللاشعور الجمعي ويتم التوفيق بينهما وخلق وحدة كلية تميز الفرد عن غيره وذلك عن طريق التسامي .

إن الشخصية من وجهة نظر ينج هي الذات أو النفس أو الشخصية المتكاملة وهي كل العمليات والأفكار والمشاعر والرغبات والأحاسيس النفسية ، وتنتج عن

توازن الأضداد في اللاشعور الجمعي والتكامل بين بناءات الشخصية لتكون وحدة واحدة.

وجهة نظر:

لقد بالغ كثيراً في دور المعتقدات الموروثة في صنع الصراع وبين متضادات اللاشعور الجمعي وكذلك في ظهور دورها على شخصية الفرد ، وأضيف أن ليس كل متوارث متضاداً ؟!

مستخلص خاص :

يرى يونج أن المرض النفسي أو العصاب ما , هو إلا محاولة لإصلاح المتناقضات في الشخصية والسعي نحو تحقيق الذات .يذكر ينج أن الأنا الشعوري هو إدراكنا الواعي والنام بشخصياتنا ولكن لا يمثل الشخصية الحقيقية وذلك لأننا نستطيع أن نقدم الشخصية آلتي تزيد بشيء من الوعي والشعور وينظر إلى أن اللاشعور الشخصي مكون من مجموعة من الخبرات والمشاعر والرغبات والانفعالات آلتي يشينها أو تناسينها أو قمنا بكبتها وان هذه الأفعال الانفعالية أو الخبرات تتشكل مكونة عناقيد أو مركبات وهى مجموعة من الأفعال الانفعالية التي تكونت حول مفهوم معين من خلال الحياة أو النمو وقد تتميز هذه العناقيد إلى اللاشعور الجمعي الذي بدورة مكون من نماذج بدائية نمت عبر الأجيال نتيجة تكرار الأفعال الانفعالية ويركز على أن اللاشعور الجمعي يحوى مجموعة من المتضادات التي تسعى بالتوازن وتحلل في إصلاح هذا التوازن يحدث العصاب ومن ضمن المتضادات التي أوردها القناع والظل والأنيميا والانيماص والعقل والجسد ..

ويرى أن الحوار الجدلي والنقاش الطويل هو الذي يساعد المريض على التخلص من الأعراض العصابية وينظر إلى أن الانفعالات لابد أن يصحبها الاعتراف في حين انه لا ينظر إلى التنفيس الانفعالي هدف يسعى إلية ولكنة يسعى إلى الاعتراف الذي يصحبه التنفيس وبالإضافة إلى الدعم العقلي والفكري .

أن الفرد يسعى إلى تحقيق الذات والتمايز أو التشخص وذلك بإحداث التوازن بين الأضداد في اللاشعور الجمعي ومن ثم التفاعل بتمييز بين الأنا واللاشعور الشخصي والجمعي ومن ثم خلق وحدة كلية من جميع المكونات عن طريق التسامي .

حدد يونج نمطية وأربع عمليات تؤثر على كيفية ارتباطنا بالعالم الخارجي

الاتجاهين 1 – الانبساطية 2 – الانطوائية

أما العمليات 1 – الحس 2 – التفكير 3 – الشعور 4 – الحدس .

ويرى أن التفكير والشعور يقابلان الحس والحدس

ويظهر في أحد النمطية أحد هذه العمليات وتنقص الأخرى في حين يبقى الاثنين الآخرين يلعبان دورا مساعدا

وبذلك يكون لدينا

شخصية انبساطية وشخصية انطوائية .

والأولى قد تكون انبساطية عقلية منطقية

وقد تكون انبساطية عقلية غير منطقية

والثانية قد تكون انطوائية عقلية منطقية

وقد تكون انطوائية عقلية غير منطقية

والمنطقية يحكمها التفكير والمشاعر المنطقية في حين أن غير المنطقية تحكمها الإحساس والحدس غير المنطقي .

ثالثا : الفرد ادلر . " تحليلي "

علو النفس الفردي "السعي نحو الكمال "

اختلف ادلر عن فرويد في وجهة النظر نحو الدافع الجنسي وسلبية الإنسان أو الحتمية الطبيعية . ويذكر ادلر وبتركيز دور مشاعر النقص أو العجز ودورها في

تحقيق التمييز والكمال , ويرى أن شعور الفرد بالنقص والعجز مع وجود الأنا الأكثر فاعلية مما هي لدى فرويد ما يعمل على التكيف وتحقيق الأهداف الغائية ..

ويرى كذلك أن الأهداف الغائية أو الخيالية أو الوهمية هي ما تفسر سلوك الفرد وان من وجهة نظر ادلر ذات طبيعة نمائية إلى أنها تسعى إلى تحقيق الأهداف الغائية أو الخيالية وهى في أثناء ذلك السعي تهتم بالأهداف الاجتماعية وحيث يرى فرويد أن حب الذات عبارة عن طاقة طبيعية للحمية يراها ادلر صورة مرضية ناشئة عن مركب نقص يسعى الفرد من خلالها إلى الانسحاب أو عدم الاهتمام بالقضايا الاجتماعية .

وحين يرى فرويد أن الشخصية عبارة عن بناءات متصارعة يرى ادلر أن الشخصية وحدة متكاملة تكتسب هذا التوحد من خلال النزعة التطورية لتحقيق النمو ويرى أن الكفاح الموجه نحو تحقيق التميز والكمال وما يصاحبه من عدوان ذلك هو الدافع الحقيقي والأساسي لتحقيق الأهداف الغائية . ودور الحلم عند ادلر وسيلة للتكيف وذلك من خلال خلق حالة انفعالية تدفع الفرد وتوجهه في الصحوة نحو الهدف .

من خلال ذلك يبدو أن مركب النقص والعجز عن الكفاح من اجل التمييز مرتبط بالعجز الطبيعي في بداية الحياة وهو الدافع من اجل تحقيق الذات وهو يعتبر دافع سوى والى أن الأهداف الاجتماعية ولازالت تحت محافظة الفرد وبمجرد أن يفقد الفرد أهدافه الاجتماعية صار مريضا وربما عدوانيا لتحقيق أهدافه ولكن ذلك العدوان هو موجهه نحو تركيب النقص أو العجز ربما يحور إلى موضوع آخر أو نحو الذات ..

والمتأمل لنظرية ادلر يرى العوامل المؤثرة في نمو الشخصية تكمن في مشاعر النقص والعدوان وأسلوب الحياة المتبع وما تعرض له ذلك الفرد وطريقة المعاملة الو الدية وتربيه بين اخوته .

رابعا كارل هورينى : العلاقات الأسرية والحب الوالدى ..

ركزت هورنى على أهمية النظر إلى الشخصية كونها وحدة واحدة والى أهمية الحب الوالدى كواحد من أهم الحاجات الأساسية وترى أهمية المخاوف الطولية المكبوتة ولا تغفل دور اللاشعور وكنها لا تربطه بالرغبات الجنسية بل بفقدان الحب الوالدى والاعتراف ..

الإنسان ذو طبيعة كفاحية لتحقيق الذات وهو من اجل ذلك في حاجة إلى العطف والحب الوالدى والأسرى التي يعمها جو من العطف والتعاون وتركز على أهمية العلاقات الأسرية ودورها في صنع شخصية الطفل وأنها الأساس في بناء شخصيته في المستقبل . وترى أن هنا قلق أساسي ناتج عن مشاعر عدم توفر الأمان في العلاقات الشخصية المتبادلة وآلتي تبدأ بين الطفل ووالديه ولكنها لا تقر بان لا يمكن اجتنابه في الطبيعة الإنسانية ..ولكن هذا القلق يستثير كفاية الفرد للتغلب على مشاعر عدم الأمن والرفض وذلك بتحقيق الذات .

وهذا القلق الأساسي ينعكس ويظهر في عشر اتجاهات عصابية تقود إلى ثلاثة طرق أو أساليب تحدد كيفية ارتبط الشخص بالآخرين إضافة إلى أن هذه الاتجاهات العشرة تقود إلى ثلاث اتجاهات نحو الحياة .

والتوجهات العشرة التي أوردتها كارل هورنى

1 – الحالة المبالغ فيها للحب والقبول

2 – الحاجة إلى شريك مسيطر أو متسلط

3 – الحاجة المبالغ فيها للقوة

4 – الحاجة إلى الاهل والآخرين

5 – الحالة المبالغ فيها للاعتراف الاجتماعي والمكانة الاجتماعية

6 – الحالة المبالغ فيها للإعجاب الذاتي

7 – الطموح المبالغ فيه للتحصيل الذاتي

8 – الحاجة إلى حصر حياة الفرد داخل حدود ضيقة

9 – الحاجة المفرطة للاكتفاء الذاتي والاستقلالية

10 – الحاجة إلى الكمال والأمان المطلق .

وهذه الحاجات العصابية تقود الفرد إلى أساليب تحدد كيفية ارتباطها مع الآخرين وقد حددتها هورنى في ثلاثة أساليب هي :

1 – التحرك باتجاه الآخرين (مقبول عجز الواحد وإذعانه) يرضى الآخرين بشكل مبالغ فيه

2 – التحرك باتجاه معاكس للآخرين (عصيان ومقاومة من اجل حماية نفسه من البيئة التي تهدده)

3 – التحرك بعيدا عن الآخرين (عزل النفس من اجل عدم الالتزام أو التدخل في الآخرين)

وترى هورنى أن هذه الأساليب الثلاثة والناشئة عن الاتجاهات العصابية تشكل ثلاث توجهات أساسية نحو الحياة هي :

1- محو الذات أو مناشدة الآخرين الحب

2- التوسع الذاتي . البحث والكفاح من اجل التفوق أو الإجادة التامة .

3- الاستقالة والرغبة في الحرية والاستقلال هن الآخرين .

وترى هورنى أن الأشخاص العاديين يستطيعون حل صراعاتهم عن طريق خلق تكامل بين هذه التوجهات الثلاثة كما انهم يعبرون بكل طريقه في المواقف المناسبة .. في حين أن العصابيين فيعبرون بطريقه واحدة على حساب السمات الأخرى لشخصياتهم .

وتضيف هورنى إلى أن الأفراد العصابيون غير قادرين على الموافقة بين الذات الواقعية والذات المثالية , وذلك يتضح من خلال تفريقها بين الذات الواقعية . وهى

ما يكون عليها الشخص بالفعل أما لذات المثالية فهي ما يحب أن يكون عليها الشخص .

فالفرد العادي تكون ذاته الواقعية متطابقة أو متداخلة إلى حد كبير مع الذات المثالية .... ما يظهر لي أن الفرد العادي يكون قادرا أو على وعى بقدراته وإمكاناته للاقتراب من ذاته المثالية التي هي أثاثا من صنعه ونسجه محاولا الوصول إليها إلى أن يكون متبصرا عندما يحدد ذاته المثالية .. في حين أن الفرد العصابى يعيش بذاته الواقعية بعيدا عن الذات المثالية   وربما ينفصل ويعيش في ذاته المالية مبتعدا عن حقيقته وقدراته الحقيقية وهذا هو الاغتراب من وجهة نظر هورنى ..

وجهة نظر " يجب أن تحدد الذات المثالية وفق إمكانات الفرد للذات الواقعية بأخذ الاعتبار والنظر فيما يدور حول الذات الواقعية والاهتمام بالمثيرات والمتغيرات التي تحيط بالذات الواقعية عند محاولتها النهوض أو الارتقاء إلى مستوى الذات **المثالية وإذا اغفل هذا الشرط يشعر الإنسان بالنقص وعدم القدرة على الوصول وهذا يجعله يتخذ أحد مايلى :**

1 – الاغتراب عن الذات الواقعية

2– الانغماس في الذات الواقعية ولغي عدم النمو والتطور والنقم على الذات المثالية

3– التذبذب المستمر واللوم الدائم وهو شكل من المرض النفسي .

خامسا الاتجاه التحليلي :

سوليفان : " يؤكد العلاقات الشخصية المتبادلة لبنية الشخصية "

ينظر سوليفان إلى الشخصية على أنها وحدة متكاملة ولم يتعرض على أنها مكونة من أبنية كما فعل فرويد وهو كذلك يستخدم مصطلح العزل بدلا من الكبت كما انه لم يقل بنقل الشعور إلى اللاشعور وذلك لأنه ينظر إلى الشخصية كونها وحدة واحدة . وهو ينظر إلى الطفولة كمرحلة مهمة في تشكيل شخصية الفرد . وذلك بدءا

بعلاقة الطفل مع أمه ثم أبيه ثم الأسرة ومن ثم المجتمع . وقد وضع فكرة للنمو النفسي المعرفي ويرى انه من المتغيرات المهمة في تحديد العلاقات الشخصية ومن ثم في بناء الشخصية .

وهو ينظر إلى أن الطفل من خلال علاقاته مع أمة ومن خلال عمليات الرعاية والتي تشمل النواحي الفسيولوجية والتربوية يبدأ في تكوين تجسيدات لذاته من خلال علاقته مع الأم ومن لتقييم الأم لنتائج أفعاله بينما يقبل من وجهة نظر الام يقبل من وجهة نظره ثم يستمر الفرد في العلاقات الشخصية المتبادلة وفى هذه العلاقات قد تؤكد بعض التجسيدات أو تغيرها.

– ويرى سوليفان أن القلق ينشأ من انعدام الأمن في العلاقات الشخصية المتبادلة وقد يظهر كذلك بسبب الحاجات العضوية . وهو قلق اساسي يبدأ مع بداية الحياة ولكن مستوى إدراك الفرد لذاته لا يتضح وهذا ما يجعل قلق الام هو قلق الرضيع حيث انه لا يفرق بين ذاته وذات الام .

ويرى سوليفان إلى أن هناك طاقة تحول إلى سلوك ظاهر أو خفي شعوري أو لاشعوري وهذه العملية اصطلح عليها سوليفان بأنها الديناميكات " ..

– النظام النفسي عند " سوليفان "

يرى سوليفان أن النظام النفسي يتمتع بديناميكية ناتجة من العلاقات المتبادلة وان النظام النفسي يشمل تجسيدات مكونة من عن الذات وهى تشمل الذات الجيدة والسيئة والمرفوضة والفرد أثناء علاقته بالآخرين يسعى إلى (عزل) يتم بين الذات الجيدة والسيئة من جانب ويتم كذلك عزل الذات المرفوض وفى حالات المرض يتم العزل بين الأفكار والانفعالات . ومن اجل تكيف الفرد ضمن المجتمع الذي يفرض مجموعة من المعايير الاجتماعية يقوم النظام النفسي بعزل الرغبات الغير مرغوب فيها وآلتي تؤدى إلى القلق ويستخدم في ذلك النظام النفسي واستراتيجياته ومن أهمها العزل والانتباه الانتقائي .

وبذلك فان وظيفة النظام النفسي تتمثل في خفض القلق الناتج عم العلاقة مع الام ثم المجتمع ويرى أن القلق ينتج من طبيعة العلاقات المتبادلة وطريقة تفسير الفرد لهذه العلاقة (الإدراك المعرفي لهذه العلاقة) وبذلك يلاحظ انه لم يفسر القلق من حيث ارتباطه بدوافع محددة كالجنس والعدوان ..

وقد نظر سوليفان أن النمو المعرفي النفسي اجتماعي يمكن تقسيمه إلى ستة مراحل .

الرضاعة – الطفولة – الصبا – ما قبل المراهقة – المراهقة المبكرة – المراهقة المتأخرة – الرشد

ويذكر أن النمو المعرفي يتدرج من خبرات بدائية واحساسات متفرقة إلى خبرات حسية تراكمية متتابعة ومن ثم خبرات منظمة وفهم للعلاقات السببية .

سادساً التحليل النفسي (سيكولوجية الأنا)

انا فرويد : سيكولوجية الأنا والعلاقة بالموضوع .

اهتمت انا فرويد بسيكولوجية الأنا لدى الأطفال واتبعت طرق ووسائل أخرى لتحليل البيئة الشخصية لدى الأطفال مع تأكيدها على دور الأنا ونموه فى مراحل نمو الطفل الشخصية وقد حددت هذه المراحل في خط النمو والذي يتدرج في 6 خطوات .

1 – النمو من الاعتمادية إلى الاستقلالية الانفعالية

2 – من مرحلة المص إلى مرحلة الأكل

3 – من مرحلة عدم السيطرة على العمليات الإخراجية إلى السيطرة

4 – من عدم المسئولية لإدارة البدن إلى المسئولية لإدارة البدن .

5 – من التمركز حول الذات إلى الاجتماعية

6 – من اللعب بالجسم إلى العب بموضوعات أخرى .

وفى هذه الخطوات تركز على أن المشكلات النفسية في مرحلة الطفولة ليست ماضية ولكنها مشكلات حاضرة ولم تنفى دور الأحلام كوسيلة للتشخيص والعلاج ورأت أن اللعب يمكن أن يكون بديلا للتداعب الحر .

سابعا : هاينز هرتمان .. في سيكولوجية الأنا

" الأنا المتحرر من الصراع "

نظر إلى أن الأنا مستقل بذاته وهو لم يخلق لخدمة ألهو وفق نظرية فرويد بل انه جزء مستقل في أساسه البيولوجي وهو قادر على التكيف من خلال طاقته الذاتية وهو يقومك بعمليات مثل التذكر والإدراك والنضج .. ويرى أن الأنا قادر بتلك الفعاليات الخاصة على حل الصراع مع ألهو وأيضا قادر على أن يسمو برغبات ألهو وتلك الفعاليات مكتسبة عن طريق التعلم والنضج .. وبذلك يكون الأنا في دور إيجاد التكييف بين الفرد مواقعه الفسيولوجي والاجتماعي وهو قادر كذلك على الموازنة بين الأهداف المتضاربة وبين بناءات الشخصية .

ثامنا : وايت (روبرت وايت) (والانا المستقل)

كذلك وايت يؤمن بان الأنا متحررة كلية من اعتمادها على ألهو . ويرى أن الإنسان مدفوع بدوافع استكشافية من اجل تحقيق تكيف افضل وليس لمجرد إشباع الرغبات أو الحاجات البيولوجية . ويختلف وايت مع فرويد في بعض المنطلقات المرتبطة بمراحل النمو النفسية التي ذكرها فرويد

فهو يرى :

أن المرحلة الضميه تتضمن استعداد الرضيع للتأقلم مع البيئة

وأن المرحلة الشرجية تتضمن الصراع من أجل الاستقلالية

وأن القصبية (الأوديبية) تتضمن تفاعل اكثر من خلال اللعب واللغة والتخيل ويرى وايت انه لكي يحل المركبات الأوديبية يتطلب تكيفا ابعد من التتضمن أو

التوحد مع الوالدين من نفس الجنس وهذا التكيف يلبى الرغبات الغرائيزية والمتطلبات الأبوية .

أما مرحلة الكمون . فان الطفل يكون مهارات اجتماعية ويدخل في مهام عملية حقيقية

أما مرحلة التناسل . فتنطوي على اندماج المهارات وتطوير معنى الهوية وهى تعبير لزيادة النشاط الاجتماعي.

تاسعاً : مار جريت ميهلر " نمو الأنا من خلال عملية الافتراق والتشخص "

اكتشفت مار جريت ميهلر عمليات الانفصال والتفرد . وهى العملية التي يخرج بواسطتها الفل من مرحلة الاندماج العاطفي والانصهار السوي مع الام إلى تكوين فردية خاصة . وهى بذلك ترى أن هناك مراحل لنمو الأنا وذلك من اجل أن تتكون الشخصية ويتحقق التطور الفردي وترى أن تتطور الأنا في الثلاث سنوات الأولى يرتبط بطبيعة العلاقة المتغيرة مع الام أثناء النمو وترى أن بداية عملية التشخص هي عملية ميلاد نفس تحدث بين 5 – 9 شهور

وترى أن هناك مرحلتين تمر بها الأنا مثل حدوث التفرد أو التشخص .

وهى مرحلة :

التكامل الطبيعي : ومنها يكون الطفل غير قادر على الفصل بين ذاته والام وتسيطر في تلك المرحلة النرجسية التامة والتوازن للميكانيزمات الفسيولوجية وتمتد هذه المرحلة من الشهر الأول إلى الشهر الثاني .

مرحلة العلاقات التكاملية الطبيعية : ويخزن فيها الطفل صورة غير واضحة عن الام ولكن ينظر إليه كموضوع منفصل ويحكم هذه المرحلة مبدأ اللذة فكل ما يحقق اللذة جيد والعكس صحيح . وفيها يبدأ تكوين المركز الأساسي لنمو الذات . وتمتد هذه المرحلة من الشهر الثاني إلى الشهر الرابع

ثم تأتى مراحل التشخص والتفرد وتمر بأربع مراحل .

مرحلة التفريق : حيث يبدأ الطفل في التفريق في صورة البدن بينة وبين أمه إلى أن يدرك كونه متفردا عن أمه وهى من الشهر 5 – 9 وهى بداية الولادة النفسية .

مرحلة الممارسة : ويبدأ فيها الطفل بالابتعاد عن الام نتيجة اللعب والحركة والاعتماد الجسمي وفيها تتطور الاستقلالية . وزيادة اكتشاف للعالم 10 – 14 شهر

مرحلة التقارب : وفيها يبدأ الطفل بإقامة علاقات ودية مع الام وتحدث أزمة التقارب بين الخوف من البعد والرغبة في الابتعاد وهى بداية تكون الهوية الجنسية وهى من 14 – 24 شهر وهنا يبدأ النظر إلى السيئ والحسن في الام .

عاشراً : كون (هاينزكون)

ركز على النرجسية وعلاقة الرضيع بموضوع الحب (الام) الذي يمثل موضوعا للذات .ونظر إلى أن أساس الاضطراب يعود إلى العلاقة الناشئة بين الطفل والام في المراحل المبكرة .

وهو بذلك يعتقد بأهمية العلاقة بين الام والطفل في المراحل الأولى ودورها لموضوع الذات حيث أن الطفل لا يفرق بين ذاته وذاتها .

ويرى أن ما تقدم الام من إشباع للطفل نفسيا وفسيولوجيا هذا هو الدور الانعكاسي على ذات الطفل إضافة إلى دورها المثالي الذي يبدأ عندما تبدأ دورها في تدريبه على ما هو متوقع منه .

ويعتقد أن النمو السليم للطفل وشخصيته من خلال علاقته بأمه يتم من خلال ما تنميه أمه من طموحات وما تعزز من سلوكيات , وكذلك من خلال المثاليات الذرية التي يتم رضاها وتعليمها له .

نظرية اريكسون وسيكولوجية الأنا .

نظرية اريكسون تعد بصفة عامة في النمو النفسي اجتماعي وبصفة خاصة في نمو هوية الأنا , حيث ينظر إلى النمو تبعا لمبدأ التطور الذي يسير عملية النمو كعملية تطورية ناتجة عن تفاعل بين الأساسين البيولوجي و الاجتماعي وينتج عنة النمو الشخصي وقد حدد مراحل النمو الشخصي مدى الحياة بمثابة مراحل تبدأ كل مرحلة بأزمة ضرورية لاستمرارية نمو الأنا , وقد تحل تلك الأزمة سلبا أو إيجابا وذلك ما يؤدى إلى درجة اعمق في الاضطراب في حالة الحل السلبي أو تؤدى بالانا إلى اكتساب فعالية جديدة في حالة الحل الإيجابي .

وبذلك فقد نظر إلى الأنا على انه فاعل ينمو ويكتسب فعاليات تكيفيه جديدة إلا أننا نرى أن فرويد نظر إليه على أنة موجود كخادم للهو أو لحل الصراع .

والثماني مراحل التي حددها اريكسون لنمو دائم مدى الحياة والتي تستنهض بأزمة النمو مما يؤدى بالانا إلى اكتساب فعالية جديدة في حالة الحل لتك الأزمة إيجابيا

ويمكننا ذكر تلك المراحل فيما يلي

ألسنه الأولى : و أزمتها تظهر أزمة ضرورية لاستمرارية نمو الأنا هي الثقة مقابل عدم الثقة وفيها تكتسب الأنا فاعلية الأكل

السنة الثانية : وأزمتها الاستقلالية مقابل الخجل والشك وفاعلية الأنا المكتسبة هي الاداة .

الطفولة المبكرة : وأزمتها المبادرة مقابل الشعور بالذنب , وفاعلية الأنا المكتسبة هي العرضية

الطفولة المتوسطة : وأزمتها المثابرة مقابل الشعور بالنقص وفاعلية الأنا المكتسبة وهى الكفية.

المراهقة : وأزمتها هوية الأنا مقابل اضطراب الدور وفاعلية الأنا المكتسبة وهى التفاني

الشباب : وأزمتها الألفة مقابل العزلة وفاعلية الأنا المكتسبة وهى الحب

أواسط العمر : وأزمتها الافتتاحية مقابل الركود وفاعلية الأنا المكتسبة وهى الاهتمام

أواخر العمر : وأزمتها التكامل مقابل اليأس وفاعلية الأنا المكتسبة وهى الحكمة

يرى اريكسون أن الفرد عندما يمر بتلك المراحل الثماني يستطيع أن يكون فردا متزنا وذلك بشرط حل الأزمات (أزمات النمو) بصورة إيجابية وهو بذلك ينظر إلى أن العوامل المؤثرة في نمو الأنا هي :

العوامل البيولوجية : وتشمل الدوافع الفطرية ومستوى النضج

العوامل البيئية : وتشمل جميع المثيرات المادية والبيئية والاجتماعية والخبرات المكتسبة

العوامل الشخصية : وهى حل أزمات النمو بصفة إيجابية

وبذلك يكون هناك مجموعه من المتطلبات حتى تظهر الأزمة فتتحصر .

النضج البيولوجي

المتطلبات الاجتماعية

حل الأزمات السابقة

المستخلص

وفق نظرية اريكسون والتي يلاحظ فيها تأثر اريكسون بفرويد يمكننا القول بانا اريكسون اهتم بالانا وسيكولوجية الأنا بالرغم من أنه لم يفعل البناءات الأخرى ولكن تركيزه كان على الأنا وقد نظر إلى أن الأنا فاعلة ويحكمها مبدأ النمو والتطور وذلك يحدث بحل مجموعة من الأزمات التي تظهر فى بداية كل مرحلة من مراحل النمو التي تحدث عنها ويعتقد أن هذه الأزمات ناشئة عن الدوافع البيولوجية وهو بذلك لم يفضل دور الجنس والعدوان ولكنة نظر إليهم بطبيعة ضمن الدوافع الفطرية إضافة إلى المتطلبات الاجتماعية وهو ما يتوقعه المجتمع من هذا الشخص ضمن

مرحلة عمريه معقدة إضافة إلى العوامل الشخصية والمتمثلة في حل أزمات النمو بصورة مناسبة ... ويستمر نمو الأنا تباعا ويجب أن تحل الأزمة السابقة حتى يتسنى للانا النمو وحل هذه الأزمة (شعور خلقة عوامل بيولوجية واجتماعية يشعر بها الفرد أو تعتبر محضرا للتقدم والنمو).

هوية الأنا مقابل اضطراب الدور وتكون فاعلية التفاني .

تظهر هذه الأزمة كما ذكرنا بفعل عوامل بيولوجية ونضج وعوامل اجتماعية تتمثل في متطلبات المجتمع المتوقعة من المراهق في هذا السن إضافة إلى حل الأزمات السابقة , وهذه تسبقها أزمتين ذات طابع بيولوجي وأزمتين ذات طابع اجتماعي لتأتى هذه الأزمة نتاج تجاهل الانتقائي والتماثل التبادلي نتيجة وحدة تكاملية جديدة مختلفة عن أصلها تضمن خلق جسرين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد وتنتج هذه الأزمة أثناء محاولة المراهق تكوين معنى الوجود في هذه الحياة من أنا وما هو دوري في الحياة وإلى أين اتجاهي , ويبدأ باكتشاف ما يناسبه من أدوار أو معتقدات أو أهداف عامة يرضى عنها المجتمع ويرضى عنها هو على المستوى الشخصي وحل هذه الأزمة يؤدى بالفرد إلى وحدة نفسية متكاملة يربط فيها بين ماضية وحاضرة ومستقبله وذلك هو الوجه الإيجابي لحل تلك الأزمة أما الوجه السلبي فينتج عنه اضطراب الدور أو تبنى الهوية السالبة

وبحوث مارشا في هوية الأنا تأخذ أربعة أشكال .

إما ظهور الأزمة وظهور الالتزام وهذه تكون الهوية السليمة

أو ظهور الأزمة وغياب الالتزام وهذه تكون الهوية المتذبذبة

أو غياب الأزمة وظهور الالتزام وهذه تكون الهوية المنغلقة

أو غياب الأزمة وغياب الالتزام وهذه تكون الهوية المشتتة والمتفككة.